[182] جميع الأمصار. وهذا بلال - مؤذن رسول ا صلى ا عليه وسلم - سافر من الشام إلى المدينة الشريفة لزيارة قبر رسول ا صلى ا عليه وسلم. وممن ذكر ذلك الحافظ ابن عساكر، والحافظ عبد الغني المقدسي في كتابه (الأكمال) في ترجمة بلال. وقال فيه: ولم يؤذن لأحد بعد النبي صلى ا عليه وسلم - فيما يروى - إلا مرة واحدة في قدمة قدمها إلى المدينة، لزيارة قبر رسول ا صلى ا عليه وسلم، طلب إليه الصحابة رضي ا عنهم ذلك، فأذن لهم ولم يتم الأذان. وقيل: إنه أذن لأبي بكر رضى ا عنه في خلافته. انتهى. وممن ذكر ذلك أيضا إمام الأئمة في الحديث أبو الحجاج الشهير بالمزي (1). وسبب سفر بلال رضى ا عنه لزيارة قبره - عليه الصلاة والسلام - أنه رأى النبي صلى ا عليه وسلم في المنام، فقال له: ما هذه الجفوة يا بلال، أما آن لك أن تزورني يا بلال ؟ فانتبه من نومه حزينا وجلا خائفا، فقعد على راحلته من حينه، وقصد المدينة، فأتى قبره - عليه الصلاة والسلام - فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين رضي ا عنهما إليه، فجعل يضمهما ويقبلهما ثم قالا له: يا بلال نشتهي أن نسمع أذانك الذي كنت تؤذن للنبي صلى ا عليه وسلم في المسجد، فعلا سطح المسجد، ووقف موقفه الذي كان يقف. فلما أن قال: (ا أكبر) ارتجت المدينة، فلما قال: (أشهد أن لا إله إلا ا) ازدادت رجتها. فلما قال: (أشهد أن سيدنا محمدا رسول ا) خرجت العواتق من خدورهن، وقالوا: أبعث رسول ا صلى ا عليه وسلم، فما رؤي يوم أكثر باكيا ولا باكية بالمدينة - بعد

---

(1) المزي - بكسر الميم وتشديد الزاي - نسبة إلى قرية بالشام. انتهى. مستنسخ الاصل.